مدعي الرسالة ان معجزتي فلق البحر حين عين الخارق سادسها ان لا
يكون مكذبا له كقوله معجزتي نطق هذا الجماد فنطق بانه مفتر كذاب
فانه يدل علي كذبه المامون علي ان الشيخ بن دهاق اختار ان تكذيب
اليد ونحوها غير قادح موجها ذلك بان التحدي انما وقع بمجرد النطق
وقد وقع والتصديق لم يقع التحدي به حتي يضر تخلفه انتهي كلامه
اقول معجزتي نطق هذا الانسان الميت او احياء معيني وشهد به
مفتر كذاب فانه لا يدل علي كذبه لان المعجزة انما هي نطقه او احياؤه وبعد
ذلك هو مكلف مختار فرعا اختار الكفر علي الايمان ومذهب القاضي
انه قادح لكن بشرط ان تطول مدة حياته بعد العود الي الحياة بل عوته
عقب التكذيب سابقها ان تتعذر معارضته الامن نبي مثله فان هذا
هو حقيقة الاعجاز اللقاني وقد انطبق عليها بلا تكلف قول السعد
هي امر يظهر خلاف العادة علي يد مدعي النبوة عند تحدي المنكرين
علي الاتيان بمثله قلت وزاد بعضهم قيدا ثامنا وهو ان لا يكون للخارق
واقعا في زمان نقض العادات فما يقع عند قيام الساعة وفيها لا بعد
مصدقا لمن ادعاه شاهدا علي نبوته فوقع طبق ما ادعاه واعلم ان نبينا
صلي الله عليه وسلم مع كثرة معجزاته لم يتحد الا بالقرآن وتمني الموت ذكره
بعضهم انتهي واشار بقوله الخارقة منزلة قوله جل وعز لتلك الامة التي
بعثت اليها الرسول صدق عبدي في كل ما يبلغ عني التصديق عني ان المعجزة
تدل علي صدق من ظهرت علي يده وتنزل منزلة دلالة القول عليه المعني

انها

انها تنزل في الدلالة علي تصديق الرسول منزلة التصديق بالكلام وتساوي
في المعني لا انها تدل علي ان الله تعالي قال صدق عبدي حتي تتوقف حينئذ
دلالتها علي سبق المعرفة بان لله كلاما يصح ان يقول فيه صدق عبدي
وانما هذا المعني يعرف من خارج بالدليل العقلي والنقلي وهذا كالاشارة
بالراس علي وجه مخصوص تتنزل منزلة قول المشير نعم اولا فان معني
ذلك انها تدل بحسب المواضعة دلالة نعم اولا وليس المعني قطعا انها تدل
علي انه قال في الجواب نعم اولا كيف وهي تتنزل منزلة نعم اولا في الفصيح
والابكم فان تنزلها منزلة الكلام لا يتوقف علي كون زيد متكلما في نفس الامر
فضلا عن ان يتوقف علي سبق المعرفة بانه متكلم قال وهذا الجواب عن الاشكال
المعقد في السؤال هو في غاية الوضوح هذا كلام الشيخ في شرح الحوضية
وهو اين واظهر مما له في الشرح والله تعالي اعلم نقله المقري وقد
وقد ضرب العلما لدعوي الرسول الرسالة وطلبه المعجزة من الله سبحانه
دليلا علي صدقه مثالا يتضح دلالتها علي صدق الرسول ويعلم ذلك علي
الضرورة فقالوا لمثال ذلك ما اذا اقام رجل في مجلس ملك بمرأى منه
وسمع بحضور جماعة وادعي انه رسول هذا الملك اليهم فطلبوه بالمعجزة
فقال انا تخالف الملك عادته ويقوم عن سريره ويقعد ثلاث مرات مثلا
ففعل ذلك فلا شك ان هذا الفعل من الملك علي سبيل الاجابة من الرسول
تصديق له ومفيد للعلم الضروري بصدقه بلا ارتياب ونازل منزلة
قوله صدق هذا الانسان في كل ما يبلغ عني ولا فرق في حصول العلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)